

إهن بنات المملكة

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده؛ أما بعد:

فقد حبسـت وسائل إعلام عالمية أنفاسـها، وترقـبت منظمـات وشـخصيات بلـهفة ما يـسفر عنـه يوم (٢١ من ذـي الحـجة = ٢٦ أكتـوبر) وما تـتكشف عنـه حـملـة ولـدت شـلاء؛ فـمدـ لها أقوـام العـكـاـكـيزـ لـتـقفـ عـلـى قـدـمـيهـاـ، وـنـصـبـواـ لهاـ شبـاكـ الشـبـكـةـ، وـأـجـلـبـواـ بـخـيلـ الإـعـلامـ وـرـجـلـهـ .. فـما طـحـنـواـ إـلـاـ المـاءـ، وـمـا تـخـضـعـ الجـبـلـ إـلـاـ عـنـ فـأـرـ عـلـيلـ!

لـقـدـ خـطـطـواـ وـرـاهـنـواـ وـتـحدـّـواـ؛ فـرـدـهـمـ اللهـ بـغـيـظـهـمـ لـمـ يـنـالـواـ خـيرـاـ؛ فـجـرـرـواـ ذـيـولـ الـخـيـبةـ، وـكـفـىـ اللهـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـمـنـاتـ شـرـهـمـ، وـكـانـ اللهـ قـوـيـاـ عـزـيـزاـ.

يا هـؤـلـاءـ .. إـهـنـ بـنـاتـ الـمـمـلـكـةـ؛ فـأـرـبـعـواـ عـلـىـ أـنـفـسـكـمـ!

إـهـنـ حـرـائـرـ الـحـجـازـ، وـعـفـائـفـ بـنـجـدـ، وـكـرـيمـاتـ الـشـرـقـيـةـ، وـفـاضـلـاتـ الـجـنـوبـ، وـخـيـرـاتـ الـشـمـالـ.

نـظـرـنـ إـلـىـ هـذـاـ السـخـفـ وـمـاـ اـكـتـرـثـنـ، وـوـازـعـ الـطـبـعـ فيـ نـفـوسـهـنـ أـعـظـمـ مـنـ سـوـطـ السـلـطـانـ .. فـلـلـهـ دـرـهـنـ!

إـنـ مـهـمـاـ كـانـ النـقـصـ؛ فـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـقـبـلـ التـمـرـدـ عـلـىـ الـجـمـعـ وـلـيـ ذـرـاعـهـ.

مـهـمـاـ كـانـ التـقـصـيرـ؛ فـلـنـ يـقـدـمـنـ عـلـىـ كـسـرـ الـأـنـظـمـةـ وـتـحـاـوزـ الـخـطـوـطـ الـحـمـرـاءـ.

إـهـنـ سـلـيـلـاتـ الـمـجـدـ .. فـمـاـ ظـنـكـمـ؟ـ

بـنـاتـ الـرـجـالـ، وـأـخـواتـ الـرـجـالـ، وـزـوـجـاتـ الـرـجـالـ.

فـرـوعـ دـوـحةـ كـرـيمـةـ؛ بـيـوتـاتـ صـالـحةـ، وـأـسـرـ أـصـيـلـةـ، وـقبـائـلـ عـرـيقـةـ.

الـمـمـيـزـاتـ فيـ عـلـاقـتـهـنـ بـالـجـمـعـ، وـعـلـاقـةـ الـجـمـعـ بـهـنـ؛ عـلـاقـةـ فـرـيـدـةـ لـمـ تـعـرـفـهـاـ نـسـاءـ الـعـالـمـينـ؛ اـمـتـرـجـتـ فـيـهـاـ الرـحـمـةـ بـالـتـكـرـيمـ، وـالـأـدـبـ بـالـتـصـوـنـ، وـالـعـفـةـ بـالـمـرـوـءـةـ.

إهن اللائي رضعن الشرف من أئداء الماجدات، وذقن حلاوة الدين مع ارتشاف زمزم.

عرفن -منذ نعومة أظفارهن- المقام والخطيم، ودرجن بين الصفا والمروة.

تنفسن هواء نقيا لم يفسده كفر، ولعبن بتراب طاهر لم ينجسه عهر.

استنشقن -في طفولتهن- عطر الحياة، وتحلين بقلائد الفضيلة.

أفظنونهن -بعد هذا- صيدا سهلا؛ فيُخدعن بلعبة "سيارة"؟!

لقد خانكم التقدير؛ فلم تعرفوا معدن نساء بلاد الحرمين!

أغرّكم ارتفاع صوت شاذ؟

هبوا أنه سايركم في أهوائكم زمرة قليلة منهن تُعد بأصابع اليدين والرجلين؛ فما نسبتهن أمام عامة نساء المملكة في البوادي والحواضر، والسهول والجبال؟!

ومتي خلت الرياض النبرة من حشائش ضارة؟!

ولربما كانت غفوّةً من بعض المغترات؛ لعل بعدها يقظة وأوبة.

ومهما يكن؛ فالعبرة بالأصيل والغالب، ولا تخلو قاعدة من شواذ.

وارتفاع الأصوات الشاذة لا يختل إلا الأغمار؛ فيبقى الطبل فارغا وإن كان صوته عاليا؛ (فَإِنَّمَا الرَّبَدُ فَيَذَهَبُ جُفَاءً وَإِنَّمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ).

يا أيها المتربيون .. ها هي الحرة التي راودتها على دينها وحياتها وطاعة أهلها ونهر مجتمعها - قد أوصدت الباب أمامكم؛ مما وقوفك؟!

ثقوا أن التي قد تدفقت في عروقها دماء الحرية الصادقة؛ فلن تُخدع بسراب حرية زائفة.

فابحثوا عن صيد غيرها .. وإن عدتم عادت وعدنا!